

Deception and analogy in the Qur'anic surahs indicating its title on the resurrection

Gadah Mohammad Fathee Ebraheem

College of Literature || Prince Sattam Bin Abdulaziz University || KSA

Abstract: The research deals with the study of deception and analogy in the Qur'anic surahs indicating its title on the resurrection, given that it is mentioned in the Holy Qur'an, in contrast to the multiplicity of names of the surahs fixed by the commentators, which are: (Smoke- Al- Jathiyah- Al- Waq'ah- Al- Thaqabun- Al- Haqqah- Resurrection- Al- Naba- Al- Takwir- Breakup- Al- Shism- Trance- earthquake- knock). The research is based on the relational descriptive approach. The study of deception requires revealing the extent to which the beginning of the surah is related to the title, at a time when organizing the verses' sequences in the surah from beginning to end reveals the link between the verses with the title and the starting point, and the link between the end of the surah and its beginning in a coherent whole. The study of analogy also requires a statement between the surahs in question of participation in basic units that reveals the harmony of the surahs related to the resurrection context. This means that the prejudice is related to the internal cohesion and harmony of each surah separately, while the similarity relates to the external cohesion and harmony that connects the surahs in question with each other.

Keywords: demotivation, resurrection, resurrection.

التغريض والمماثلة في السور القرآنية الدال عنوانها على البعث

غادة محمد فتحي إبراهيم

كلية الآداب || جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز || المملكة العربية السعودية

المستخلص: يتناول البحث دراسة التغريض والمماثلة في السور القرآنية الدال عنوانها على البعث بوصف ورودها في القرآن الكريم، وذلك بخلاف تعدد أسماء السور الثابت لدى المفسرين، وهي: (الدخان - الجاثية - الواقعة - التغابن - الحاقة - القيامة - النبا - التكوير - الانفطار - الانشقاق - الغاشية - الزلزلة - القارعة). واعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي. وتقتضي دراسة التغريض الكشف عن مدى ارتباط بداية السورة بالعنوان، في الوقت الذي يكشف تنظيم متواليات الآيات في السورة من البداية إلى النهاية عن ارتباط الآيات بالعنوان ونقطة البداية، وارتباط نهاية السورة ببدايتها في كل متماسك منسجم. كما تقتضي دراسة المماثلة بيان ما بين السور موضع البحث من اشتراك في وحدات أساسية يكشف عن انسجام السور المتعلقة بسياق البعث. ويعني ذلك أن التغريض متعلق بالتماسك والانسجام الداخلي لكل سورة على حدة، في حين تتعلق المماثلة بالتماسك والانسجام الخارجي الذي يربط السور موضع البحث بعضها ببعض. ويهدف البحث هنا إلى الكشف عن ذلك التماسك والانسجام الداخلي والخارجي للسور موضع الدراسة وتوصي الدراسة بإجراء دراسات مماثلة على متغيرات أخرى.

الكلمات المفتاحية: التغريض، المماثلة، البعث.

المقدمة.

يمكن القول بحسب بروان ويول إن العناصر الموجودة في بداية الخطاب هي غالباً العناصر الأكثر أهمية، بقدر ما هي الأكثر تذكرًا في ذهن المتلقي⁽¹⁾. وبذلك تكون نقطة العنوان التي هي أحد وسائل التغميض هي الأساس في بيان الغرض من النص، وأن نقطة البداية لأي خطاب هو أمر بالغ الأهمية، لأن هذه البداية ستؤثر في كل ما تلاها كما ذهب⁽²⁾. وقد اهتم محللو الخطابات بالتماس الانسجام من خلال تتبع أوجه المماثلة بين الوحدات النصية⁽³⁾، ورغم اختلاف التعريفات حول المماثلة، فإن عمل البحث هنا هو التماس المماثلة، بمعنى بيان أن عناصر محددة وثابتة تتكرر في السور القرآنية المرتبطة بيوم البعث، ابتداءً من العنوان وحتى نهاية السورة، وهدف البحث هو الكشف عن الانسجام الداخلي لكل سورة من السور المرتبطة بسياق يوم البعث من جهة، والكشف عن الانسجام الخارجي بين السور وبعضها من جهة أخرى⁽⁴⁾.

مشكلة البحث وأسئلته:

تحدد مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- 1- ما مدى ارتباط بداية السورة بالعنوان؟
- 2- ما مدى ارتباط نهاية السور ببدايتها؟
- 3- ما مدى انسجام السور المتعلقة بسياق البعث؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في توظيف بعض أدوات التماسك والانسجام النصي وهي التغميض والمماثلة، للكشف عن الكيفية التي تتشكل بها الوحدة المتسقة والمنسجمة للسور القرآنية الدال عنوانها على البعث، وكيف يتحقق من خلال التغميض والمماثلة نوع من التلاحم الداخلي للسور، بقدر ما يتحقق الانسجام الخارجي للسور فيما بينها. وهو مطلب هام حيث تبقى النصوص وبخاصة السور القرآنية في حاجة إلى استخراج مكنوناتها اللغوية والجمالية بحيث يتكشف بعضها من التماسك والانسجام الذي يميزها.

- ارتباط بداية السورة بالعنوان والكشف عن تنظيم متتاليات الآيات في السورة من البداية إلى النهاية عن ارتباط الآيات بالعنوان ونقطة البداية وارتباط نهاية السورة ببدايتها في كل متماسك منسجم.
- الجودة في الموضوع، وهذا يضيف دراسة جديدة في مجال التقويض.

منهج البحث

اعتمدت الباحثة حسبما يقتضيه البحث على المنهج الوصفي الارتباطي.

(1) خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة: الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
(2) براون، ج. ب. ويول، ج. م. تحليل الخطاب. ترجمة: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي. الرياض: جامعة الملك سعود- النشر العلمي والمطابع ص 145.
(3) انظر مفتاح، محمد. بعض خصائص الخطاب، وانظر في معنى التشاكل أيضاً مفتاح، محمد. تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية التناس"، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة بيروت، 1992 ص 26 وما بعدها.
(4) انظر اختلاف مصطلحات المماثلة انظر مفتاح، محمد. بعض خصائص الخطاب. علامات في النقد: النادي الأدبي الثقافي بجدة مج 9، ج 35 (2000): 7 - 38

المسح الأدبي:

بالرجوع إلى قواعد بيانات المكتبة الرقمية السعودية، وجدت دراسات تناولت التغيريض بشكل ضمني وغير مباشر، ووجدت دراسة واحدة تناولت التغيريض كعنوان رئيس وهي:
أثر التغيريض في تماسك النص القصصي، سامي، زبيدة، مجلة جسور، مج4، ع70.
وقد تناول البحث التماسك النصي اعتماداً على تمحوره حول العنوان متخذاً من قصة اللسان لإبراهيم الكوني نموذجاً للدراسة.

وكذلك توجد دراستان تناولتا المماثلة وهما:

- المماثلة في العربية: رؤية جديدة، المصاورة، محمد جزاء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 44، ع3، 2017. ويتناول البحث المماثلة الصوتية متجاوزاً حدود الكلمة إلى الجملة أو النص.
- المماثلة مصطلح قديم جديد، عبد المالك، سميرة، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج8، ع3، 2018. وتتناول الدراسة إسهام القدامى من البلاغيين في مصطلح المماثلة، وما أضافه المحدثون لهذا المصطلح. وأي من هذه الدراسات بعيد كل البعد عن موضوع البحث هنا؛ إذ لم تتناول هذه الدراسات أو غيرها - فيما أعلم - كلا التغيريض والمماثلة معاً كأدوات للتماسك والانسجام الداخلي والخارجي للنص كما هو هدف البحث هنا، كما لم تتناول أي من الدراسات السور القرآنية الدال عنوانها على البعث في بحث مستقل يكشف عن أوجه التماثل والتباين.

المفهوم اللغوي للعنوان

ذكر ابن منظور في مادة عَنْ أَنَّهُ بِمَعْنَى الظهور، وقد ساق قول امرئ القيس فعن لنا سرب أي ظهر، وبمعنى الاعتراض ومن ذلك أنك تريد الأمر فيعرض دونه عارض يمنعك، والعان من السحاب الذي يعترض في الأفق⁽⁵⁾؛ فالعنوان هو ما يظهر بداية الشيء ويعترض الدخول إلى محتواه. وقد اختلفت مسميات يوم البعث بحيث يصور كل اسم - عنوان السورة- مشهداً من مشاهد هذا اليوم.

إطلاق المسميات

بدأ العرف في إطلاق المسميات على الأشياء منذ بداية خلق الإنسان، بل كان وجه إعجاز خلق آدم عليه السلام هو علم الأسماء قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31)﴾ سورة البقرة. ولقد سار هذا العرف بين الناس على اختلاف أزمانهم وأجناسهم بحيث يسمون الأشياء والأشخاص، والحيوانات بأسماء تميز ذلك المسمى أو تميز نوع علاقتهم به. وإذا كانت تسمية الأشياء قد بدأت مع بداية الخليفة فمن المؤكد أن أهميته بالغة، فما أهمية تعريف الأشياء بأسماء؟ لا شك أن تمام العلم لا يحصل إلا بمعرفة الاسم والمسمى معاً، وبهذا تكون العلاقة بين الاسم والمسمى علاقة تكامل معرفي.

ومن منطلق تلك الأهمية للاسم أو للعنوان؛ سوف يسعى البحث للكشف عن ذلك التكامل المعرفي بين عنوان السور الدال عنوانها على البعث، وبداية السورة وأجزائها في الوقت الذي يكشف فيه عن تماثل بني تلك السور.

(5) حمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة، 1414 هـ

أولاً: التغيريض

إذا كان عنوان الخطاب هو أحد الوسائل القوية للتغيريض، فهو يؤدي فعلاً في تحديد موضوع الخطاب بالقدر نفسه الذي يقيد فيه التأويل⁽⁶⁾؛ وبذلك يكون عنوان السورة محددًا لموضوعها الأساسي أو نقطة المركز، بحيث تكون سائر الوحدات (الآيات) متعلقة به⁽⁷⁾. وبناء على ذلك سيكون مناط عمل البحث هنا هو بيان علاقة عنوان كل سورة من السور موضع البحث وموضوعها.

سورة الدخان: يمثل عنوان السورة علامة من علامات يوم البعث، ويرد ذكر العنوان في الآية ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)﴾، والآية تصف هذه العلامة وهي الدخان بأنه عذاب أليم، كما تبدأ السورة بذكر الكتاب (القرآن الكريم) بوصفه المبين أي الواضح وذلك في سياق القسم تأكيداً لصدق ما يأتي من حديث في هذا الكتاب.

- البداية: القسم بالكتاب من خلال ذكر صفة أساسية لهذا الكتاب وهي المبين؛ مما يحيل على لتأكيد أن كل ما ورد في هذا الكتاب الجليل هو واضح لا يستعجم على من نزل إليهم، وأن كل ما فيه حق، ثم الإشارة إلى شرف هذا الكتاب ورفعة منزلته بتحديد زمن مبارك لنزوله قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3)﴾؛ وهو ليلة القدر، وربط نزول القرآن بعد ذلك بتقدير الخالق تبارك وتعالى، ثم ذكر السبب من هذا النزول وهو في تعالى: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6)﴾، إلى أن تنتهي الآيات إلى منزل القرآن وهو رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ (7)﴾ ليكتمل شرف هذا الكتاب.

- الخاتمة: تمثل خاتمة السورة العودة إلى البداية؛ وهو ذكر فضل رب العالمين فضلاً من رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (57)، والكتاب المنزل للموعظة والتذكرة في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (58)﴾، ثم الدعوة لارتقاب يوم البعث فَارْتَقِبْ إِتْمُمْ مَرْتَقِبُونَ (59)﴾ وهو الدخان.

سورة الجاثية: يشير عنوان السورة إلى مشهد من مشاهد يوم البعث؛ وهو جنو الأمم على ركبها انتظاراً لحكم الملك الرحمن في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (28)﴾، وتبدأ السورة بذكر الكتاب في سياق ربطه بمنزله وهو الله تبارك وتعالى مع ذكر صفات العزة والحكمة لمنزل القرآن في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (2)﴾. وهو ما ينسجم مع المشهد الذي يشير إليه عنوان السورة، فالأمم تجثو أمام عزيز حكيم.

- البداية: الإخبار عن أن القرآن الكريم هو كتاب منزل من العزيز الحكيم، ثم ذكر آيات منزل القرآن في السموات والأرض، وفي خلق الناس والدواب، وفي اختلاف الليل والنهار، وإحياء الأرض بعد موتها، ثم إجمال أن ذكر هذه الآيات هو قول وحق، ويعقب ذلك استفهام استنكاري يتعجب ممن يؤمن بغير الله وآياته في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ (6)

- الخاتمة: لما كانت البداية هي ذكر آيات الله في خلقه كانت نهاية السورة هي الحمد والثناء على الله واختتام الثناء بإثبات ما بدأت به السورة وهو صفتي العزيز الحكيم، قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿قَلِيلٌ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (36) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (37)﴾ سورة الواقعة: يدل عنوان السورة دلالة مباشرة على يوم البعث بذكر أحد أسماء هذا اليوم وهو الواقعة، ثم بدأت السورة بذكر يوم البعث مباشرة في سياق الشرط، قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1)﴾ وجواب

(6) مزيد، بهاء الدين محمد. "أدوات تحليل الخطاب". فصول: الهيئة المصرية العامة للكتاب ع97 (2016): 90 – 134 ص 97

(7) انظر خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص 293 وما بعدها

الشرط هو الإخبار بحصول اليقين عند وقوع هذا اليوم، قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ (2)؛ وفي ذلك تأكيد للمنكرين ليوم البعث بتحقق وقوع الواقعة (8).

- البداية: تشير بداية السورة إلى أنه حال وقوع البعث يتحقق اليقين بها، وينقسم الخلق على قسمين فريق يخفض، وآخر يرفع، في قوله عز وجل: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ (3)، ثم تفصيل أكثر بذكر انقسام الخلق إلى أزواج ثلاثة بحسب مقامهم في ذلك اليوم، في قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11).

- الخاتمة: ترتبط خاتمة السورة بذلك التقسيم الذي ذكر مفصلاً في البداية وهو انقسام الخلق إلى مقربين، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال مع ربط كل فريق بجزائه، ثم تأكيد لما ذكر في بداية السورة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ (2) بقوله ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ (95)، واختتمت السورة بالأمر بتسبيح الله مع ذكر صفة العظيم، لأن المقام مقام تنزيه وتعظيم لمن يكون مرد الخلائق إليه سبحانه.

سورة التغابن: يحمل عنوان السورة وصفا ليوم البعث وهو التغابن في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (9) ففي ذلك اليوم يغيب أهل الجنة أهل النار (9)، وأصل غيب في اللغة نسي وأغفل وجهل، قال ابن منظور: ويوم التَّغَابُنِ: يوم البعث، وقيل: "سي بذلك، لأن أهل الجنة يَغْبُونَ فيه أهل النار بما يصير إليه أهل الجنة من النعيم وَيَلْقَى فيه أهل النار من العذاب الجحيم، وَيَغْبُونَ من ارتفعت منزلته في الجنة مَنْ كَانَ دُونَ مَنْزِلَتِهِ". وتبدأ سورة التغابن بتسبيح الله بإثبات ملكه للسموات والأرض وأن له الحمد والقدرة على كل شيء، في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (1)، وبذلك تقترن دلالة العنوان بالخالق سبحانه وتعالى الذي يجمع الخلق ليوم التغابن.

- البداية: بداية السورة بتسبيح الله وحمده ثم ذكر استحقاقه سبحانه لذلك بذكر ملكه للسموات والأرض، وأنه خلق الخلق، وخلق السموات والأرض، وأحسن تصوير خلق الإنسان، وأنه يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما يسر خلقه وما يعلنون، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (2) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (4).

- الخاتمة: كما بدأت السورة بالإشارة إلى الله تبارك وتعالى بتسبيح الملكوت له، تنتهي السورة بالحض على تقوى الله وعلى الإنفاق في سياق ترغيبي، ثم إثبات علم الغيب والشهادة لله بذكر صفتي العزيز الحكيم قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (16) إِنَّ تُقْرَضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (17) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18).

سورة الحاقة: عنوان السورة هو الحاقة، وهو أحد أسماء يوم البعث، وهو مشتق من الحق يقول ابن منظور: حق بمعنى وجب وثبت، وحق الأمر يحقه حقا وأحقه: كان منه على يقين (10). وفي ذلك دلالة على أن الحاقة

(8) انظر في دراسة سورة الواقعة الماجد، مها بنت علي بن عبد الله. "دور المناسبة في تماسك النص القرآني" سورة الواقعة أنموذجا "مجلة العلوم العربية والإنسانية: جامعة القصيم مج7، ع2 (2014): 613-651

(9) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني، المجلد السابع، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1994

(10) لسان العرب مادة حقق

- هي إثبات أمر البعث بتحقيقه يقينا. والسورة تبدأ بنفس العنوان وهو يوم البعث في سياق التكرار للاسم وللإستفهام (ما، وما أدراك) المراد به التعظيم قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3)﴾
- البداية: تكرار ذكر يوم البعث باسم الحاققة الذي يدل على التحقق اليقيني في سياق الإستفهام الذي يقصد إلى تعظيم الحدث⁽¹¹⁾، ثم ذكر الأمم المكذبة للبعث وإهلاكهم (ثمود، وعاد، وفرعون) فكان إهلاكهم عقابا وبيانا لقدرة الله تعالى على إهلاكهم وعبرة لغيرهم من المكذبين.
 - الخاتمة: لما كانت بداية السورة بتأكيد تحقق يوم البعث من خلال التكرار، ثم ذكر المكذبين بهذا اليوم وإهلاكهم، كانت خاتمة السورة بذكر أن هذا الكتاب أي القرآن المنزل من الله هو تذكرة للعبرة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذَكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (48)، ثم التأكيد من خلال التكرار وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (51)، ثم ذكر المكذبين وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ (49)، ثم الأمر بتسبيح الله بإثبات صفة العظيم فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (52)﴾
 - سورة القيامة: يشير عنوان السورة إلى يوم البعث بلفظ القيامة وهو يدل دلالة مباشرة على قيام الخلائق بعد الموت لتلقي حسابهم، وقد بدأت السورة بذكر يوم البعث بهذا اللفظ (القيامة) في سياق القسم المنفي والتكرار، في قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2)، فالنفي والتكرار كلاهما لتأكيد القسم؛ القسم الأول بيوم القيامة، والآخر بالنفس اللوامة⁽¹²⁾، وجواب القسم هو استفهام استنكاري لمن يشك في البعث، وتأكيد عدم صحة هذا الشك بإثبات قدرة الله تعالى على تسوية البنان أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)﴾
 - البداية: ذكر يوم البعث في سياق القسم المنفي، وموقف المشكك من البعث في سياق الإستفهام الاستنكاري في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ (3)﴾، وإجابة الإستفهام بتأكيد قدرة الله عز وجل على تسوية البنان كإشارة إلى قدرته على كل شيء.
 - الخاتمة: ارتبطت نهاية السورة ببدايتها بنفس صيغة الإستفهام الاستنكاري، في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36)﴾، ثم إجابة الإستفهام بإثبات قدرة الله على إحياء الموتى من خلال سوق الأدلة وهي خلقه للإنسان من نطفة ثم علقه ثم خلق الزوجين الذكر والأنثى أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى قوله تعالى: ﴿(37) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (39) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40)﴾
 - سورة النبا: يشير عنوان السورة إلى أحد أسماء يوم البعث وهو النبا أي الخبر، وتبدأ السورة بالإستفهام الاستنكاري لسؤال الخلق عن هذا اليوم مع تأكيد أن خبر هذا اليوم سوف يأتيهم، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (2) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5)﴾
 - البداية: الاستنكار لمن يتساءل بشك عن يوم البعث، والتأكيد من خلال التكرار بأن العلم اليقيني سوف يتحقق لهم عند وقوع يوم البعث.
 - الخاتمة: وصف حال الخلق يوم البعث أمام عظمة الخالق واجتماعهم عنده فلا يستطيع أحد التكلم إلا بإذن الله، وربط خاتمة السورة بأولها وهو الإجابة عما بدأت به السورة من استفهام عن نيا البعث بالتأكيد على أنه اليوم الحق وإنذار الكافرين من حصول الندامة يومها قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمُرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (40)﴾.

(11) الطبري، المجلد السابع

(12) انظر في معنى اللوامة ابن جرير الطبري، المجلد السابع.

سورة التكوير: ترتبط دلالة عنوان السورة بمظهر من مظاهر يوم البعث وهو تكوير الشمس قال ابن منظور: وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ: جُمِعَ ضَوْؤُهَا وَوُفِّ كَمَا تُلْفُ الْعِمَامَةُ، وَقِيلَ: مَعْنَى كُوِّرَتْ غُوِّرَتْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كُوِّرَتْ اَضْمَحَلَّتْ وَذَهَبَتْ. (13) وقد بدأت السورة بذكر هذا المظهر وغيره من مظاهر يوم البعث في سياق الشرط (إذا) في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1)﴾، وتتابع مظاهر التغيرات الكونية ليوم البعث مقترنة بالشرط؛ انكدار النجوم أي تناثرها، وتسيير الجبال وتعطيل العشار أي تركت النوق كناية عن إهمال الناس لمالها في ذلك اليوم، وحشر الوحوش، وتسجير البحار وهو تحول البحار إلى نار، وتزويج النفوس أي قرن كل بنظيره، وسؤال المؤودة على علة قتلها، ونشر الصحف أي صحف الأعمال، وكشط السماء وهو إزالتها وتسعير الجحيم وإبراز الجنة (14) قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13)﴾.

- البداية: تتابع كثيف لتفاصيل مظاهر يوم البعث مقرونا بالشرط، ثم إجابة جمل الشرط بقوله تعالى:

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُحْضِرَتْ (14)﴾، وهو إشارة إلى التحقق بحال العلم من وقوع ذلك اليوم

- الخاتمة: استفهام تعجيزي موجه للمنكرين قال تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26)﴾، وإثبات أن القرآن ذكر من رب العالمين من خلال التأكيد بأسلوب القصص؛ قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27)﴾، ثم الإشارة إلى أن الإرادة موكلة للخلق في الاستقامة ولكنها مشروطة بإرادة الله تعالى لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)﴾، وفي ذلك ربط للنهية بالبداية؛ لأنه إذا كان وقوع البعث متحققاً يتحقق المظاهر التي بدأت بها السورة ' فقد توجب على الخلق الاستقامة لأمر الله.

سورة الانفطار يرتبط عنوان السورة بحدث من أحداث يوم البعث وهو انفطار السماء، والسورة تبدأ بوصف هذا الحدث في سياق الشرط في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْقَطَرَتْ (1)﴾، ثم تتابع وصف أحداث أخرى تختص بيوم البعث في نفس السياق الشرطي؛ وهي انتشار النجوم، وتفجير البحار، وبعثرة القبور وَإِذَا الْكُوكَبُ اتْتَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4)﴾.

- البداية: بدأت السورة بذكر أحداث يوم البعث في سياق شرطي، ثم يأتي جواب الشرط بالإخبار أن في ذلك اليوم تعلم كل نفس ما سوف تلقاه جزاء ما قدمت في الحياة الدنيا؛ قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5)﴾

- الخاتمة: ذكر يوم البعث في سياق الاستفهام والتكرار بإثبات صفة أنه يوم الدين أي يوم الحساب لكل أحد بحسب ما قدم قال تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18)﴾، ثم ربط ما ورد في بداية السورة من ذكر أحداث من يوم البعث بذكر حال الخلق في هذا اليوم وهو عدم القدرة على مد العون لأحد حيث يبقى الأمر كله لله قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (19)﴾.

سورة الانشقاق يدل عنوان السورة على حدث من أحداث يوم البعث وهو انشقاق السماء، وتبدأ السورة بذكر هذا الحدث في سياق شرطي؛ قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1)﴾، ثم يعطف بأن انشقاق السماء هو إيدان منها لرب العالمين وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2)﴾ والذي يتكرر مع مد الأرض وإلقاء ما فيها.

(13) لسان العرب مادة كور

(14) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ- 2000 م

- البداية: تبدأ السورة بوصف الحدث الأساسي وهو انشقاق السماء في سياق الشرط، يتبعه في نفس السياق حدث آخر وهو مد الأرض وإخراج ما في باطنها قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3)﴾.
- الخاتمة: بيان حال كل من الفريقين إذا وقعت الأحداث التي بدأت بها السورة؛ فريق مبشر بعذاب أليم، وفريق لهم أجر غير ممنون قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (24) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (25)﴾.
- سورة الغاشية: اشتق عنوان السورة على وزن فاعل من غشي يغشى، والغاشية من أسماء يوم القيامة، قال ابن منظور: عَشَيْتُ السَّيِّءَ تَغْشِيَةً إِذَا غَطَّيْتَهُ، وَقَدْ غَشَى اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ وَأَغْشَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾⁽¹⁵⁾ وقد بدأت السورة بسياق استفهامي قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1)﴾، وجواب الاستفهام بتفصيل حال فريقين من الناس في ذلك اليوم وما يلقاه كل فريق جراء ما قدم في الحياة الدنيا؛ قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8)﴾.
- البداية: تبدأ السورة باستفهام عن الغاشية، ثم تأتي الإجابة ببيان حال فريقين من الناس في هذا اليوم وتفصيل ما يلقاه أصحاب النار من العذاب، وما يلقاه أصحاب الجنة من النعيم.
- الخاتمة: بدأت السورة بالسؤال عن الغاشية، وانتهت بالإخبار أن مرد الخلق إلى الله ليلقوا حسابهم قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)﴾.
- سورة الزلزلة تحمل السورة عنوانا يمثل أحد أسماء يوم البعث وهو المصدر الزلزلة ذكر ابن منظور أن الزلزلة في الأصل: الحركة العظيمة والإزعاج الشديد، وزلزلت الأرض بمعنى حركت حركة شديدة⁽¹⁶⁾، وتبدأ السورة بوصف للحدث نفسه وهو زلزلة الأرض في سياق شرطي وبصيغة المفعول المطلق المؤكد قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1)﴾.
- البداية: تبدأ السورة مباشرة بالحدث المرتبط بيوم البعث في السياق الشرطي وهو زلزلة الأرض، وإخراج ما فيها من أثقال إشارة لما تحمله الخلائق من أثقال دنوبهم قال تعالى: ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2)﴾، ثم سؤال الإنسان عما يحدث في سياق الدهشة وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3)﴾، وجواب الشرط أن الأرض تحدث بخبرها وهو أمر الله لها بالبعث، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5)﴾.
- الخاتمة: تربط أحداث البعث بحال صدور الخلق في ذلك اليوم ليروا أعمالهم، ثم انقسام أحوال الخلق بحسب أعمالهم إلى فريقين؛ فريق عمل الخير فيراه، وفريق عمل الشر فيراه قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)﴾.
- سورة القارعة يدل عنوان السورة على أحد أسماء يوم القيامة وهو القارعة، ذكر ابن منظور أن القارعة من شذائذ الدهر وهي الداهية وأصل القرع هو الضرب⁽¹⁷⁾، وبدأت السورة بذكر لفظ القارعة، ثم التكرار في سياق الاستفهام بما، وما أدراك المراد بهما التعظيم الْقَارِعَةُ، في قوله تعالى: ﴿(1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)﴾.
- البداية: بدأت السورة بتكرار ذكر عنوان السورة؛ القارعة واستخدام أسلوب الاستفهام بما، وما أدراك.

(15) لسان العرب باب الغين

(16) لسان العرب مادة زلز

(17) لسان العرب مادة قرع

- الخاتمة: انقسام الخلق بحسب أعمالهم في ذلك اليوم إلى فريقين؛ فريق ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وفريق خفت موازين أعماله فهو في نار حامية، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)﴾.

ثانيا: المماثلة

يتحدد موضوع أي خطاب، بحسب يول وبروان، من العناصر المهمة الموجودة في محتوى الخطاب⁽¹⁸⁾، وهي ذات العناصر التي تكون البناء العام والأساسي للخطاب، وبحيث تتحدد ملامح الخطاب وفقا لها⁽¹⁹⁾، وغالبا ما يكون لهذه العناصر ارتباط موضوع محدد⁽²⁰⁾، وبالنظر في ذلك البناء في السور الدال عنوانها على البعث، يظهر أن هناك نسق كلي عام يحكم بناء جميع السور موضع البحث، في الوقت الذي تظهر فيه أنساق جزئية تدخل في تكوين السور على نحو متنوع بحيث تتماثل من خلاله بعض السور دون الأخرى، وهو ما يحيل على اكتشاف الثوابت والمتغيرات في أثناء دراسة النصوص⁽²¹⁾، وبذلك تكون مهمة البحث هنا هي الكشف عن ذلك النسق الكلي للسور جميعها من جهة، والكشف من جهة أخرى عن تلك الأنساق الجزئية التي تتماثل من خلالها سور دون أخرى.

النسق الكلي وهو النسق العام الثابت الذي تشترك فيه جميع السور موضع الدراسة، ويتكون من جزأين أساسيين هما: العنوان الدال على البعث+ بيان حقيقة انقسام الخلق يوم البعث إلى فريقين مع وصف لحال كل فريق؛

أولا- العنوان: تشترك فيه جميع السور موضع البحث هنا؛ حيث يدل عنوان كل سورة على اسم أو صفة أو مشهد ليوم البعث، وهذه العناوين هي: الدخان - الجاثية - الواقعة - التغابن - الحاقة - القيامة - النبأ - التكويد - الانفطار - الانشقاق - الغاشية - الزلزلة - القارعة.

ثانيا: تشتمل جميع السور مناط البحث على ذكر لانقسام الخلق يوم البعث إلى فريقين مع وصف لحال كل فريق:

الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (43) طَعَامٌ الْأُنْيَمِ (44)، إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51)﴾
 الجاثية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (30) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (31)﴾
 الواقعة: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9)﴾
 التغابن: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئْسَ الْمَصِيرُ (10)﴾
 الحاقة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَوْسَطُ كِتَابِيهِ (19) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ (25) خُدُوهُ فَعُلُوهُ (30) ثُمَّ أَلْجِئِمُ صَلْوَهُ (31)﴾

(18) براون، ج. ب. ويول، ج. 1997م. تحليل الخطاب. ص 144.

(19) انظر المماثلة والمشابهة، حمدواي، جميل، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة.

(20) عبد النور، براهيم. "مفهوم النص في رحاب اللسانيات". مجلة الممارسات اللغوية: جامعة مولود معمري تيزي وزو- مخبر الممارسات اللغوية ع1 (2010): 137 - 165. ص 156

(21) خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص 57.

القيامة: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25)﴾

النبأ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَابًا (22) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32)﴾
 التكوير: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13)﴾
 الانفطار: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14)﴾
 الانشقاق: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11)﴾
 الغاشية: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً (4) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10)﴾
 الزلزلة: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)﴾
 القارعة: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)﴾.
 الأنساق الجزئية وهي الأنساق التي تشترك فيها بعض السور موضوع البحث دون الأخرى، بحيث يتكون كل نسق من وحدات معينة تشكل أنساقا للمماثلة فيما بينها، وهي كالآتي:

نسق المماثلة 1: يتكون هذا النسق من الوحدات الآتية: (ذكر الكتاب (القرآن الكريم)+عرض موقف المنكرين ليوم البعث+ ذكر آيات الله في الخلق+ ذكر خبر الأمم السالفة+ وصف مشاهد من يوم البعث+ انقسام الخلق إلى فريقين يوم البعث+ ذكر الرسول محمد - ﷺ - وهذا النسق تشترك فيه سور: الدخان والجاثية والتغابن، كالآتي:
 الدخان ذكر الكتاب: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)﴾+ عرض موقف المنكرين ليوم البعث بل هم في شكٍّ يَلْعَبُونَ (9)﴾+ ذكر آيات الله في الخلق: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِاعْبِينَ (38) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (39)﴾+ ذكر خبر الأمم السالفة: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (17) أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبُعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (37)﴾+ وصف مشاهد من يوم البعث قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (10)﴾+ انقسام الخلق إلى فريقين يوم البعث، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ (43) طَعَامٌ الْأَيْمِ (44) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51)﴾+ ذكر الرسول محمد - ﷺ -، ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (58)﴾.

الجاثية ذكر الكتاب: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (2)﴾+عرض موقف المنكرين ليوم البعث، في قوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (7) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (8)﴾+ذكر آيات الله في الخلق إن في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (3) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (4) واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (5)﴾+ ذكر خبر الأمم السالفة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَزَرَقْنَا لَهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (16)﴾+ وصف مشاهد من يوم البعث، فقال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلِّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (28)﴾+ انقسام الخلق إلى فريقين يوم البعث في قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْمُ الْمُبِينُ (30) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (31)﴾+ ذكر الرسول محمد - ﷺ - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18)﴾

التغابن ذكر الكتاب ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (8)﴾+عرض موقف المنكرين ليوم البعث فقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ

عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (7) ﴿+ ذكر آيات الله في الخلق: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (3) + ذكر خبر الأمم السالفة قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (5) ﴿+ وصف مشاهد من يوم البعث في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (9) + انقسام الخلق إلى فريقين يوم البعث فقال في كتابه العزيز: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (9) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئسَ المصيرُ (10) ﴿+ ذكر الرسول محمد - ﷺ - قوله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (12) ﴿.

نسق المماثلة 2: يتكون هذا النسق من السياق الشرطي بواسطة الأداة إذا، وتشارك فيه سور: الواقعة قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1)﴾، والتكوير في قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1)﴾، والانفطار في قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْقَطَرَتْ (1)﴾، والانشقاق قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1)﴾، والزلزلة في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1)﴾.

نسق المماثلة 3: يتكون من سياق القسم المنفي وهو جملة (لا أقسم)، وتشارك فيه سور الواقعة في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75)﴾، والحاقة في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38)﴾، والتكوير قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (15)﴾، والانشقاق في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16)﴾.

نسق المماثلة 4: يتكون من صيغ الاستفهام، وتشارك فيه سور الحاقة في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3)﴾، والقيامة: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ (3)﴾، والتكوير في قوله: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9)﴾، والانفطار: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6)﴾ والنبأ، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1)﴾، والغاشية في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1)﴾، والقارعة: ﴿الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)﴾.

نسق المماثلة 5: يتكون من أسلوب التكرار⁽²²⁾، وتشارك فيه سور الحاقة قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2)﴾ والقيامة قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2)﴾، والانفطار: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (18)﴾، والانشقاق في قوله تعالى: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5)﴾، والقارعة ﴿الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)﴾.

نسق المماثلة 6: يتكون من وصف حال الاحتضار، وتشارك فيه سور الواقعة والقيامة: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُومَ (83) وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (85)﴾ الواقعة في قوله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِي (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30)﴾ القيامة.

نسق المماثلة 7: يتكون من الجملة المخبرة بتيقن الخلق من المصير والجزاء، وتشارك فيه سور الواقعة والتكوير في قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ (14)﴾ والانفطار في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5)﴾.

نسق المماثلة 8: يتكون من الوصف التفصيلي لحال كل من فريق النعيم وفريق العذاب يوم البعث، وتشارك فيه سور الدخان قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (43) طَعَامٌ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ (46) خُدُودُهُ فَاغْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49)﴾.

(22) انظر التلازمات الداخلية في النص غسبان، لويس، وسام عبد الكريم عمار. "مدخل إلى تحليل الخطاب". التعريب: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ع 9 (1995): 67-97. ص 77

(49) إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ (50) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52) يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (53) كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (54) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (55) لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (56) فَضَلًّا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿(57)﴾ والحاقه حيث قال جل في علاه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا كُنْتُ أَفْعُوًّا كِتَابِيهِ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ (25) وَلَمْ أَدْرَمَا حِسَابِيهِ (26) يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْفَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ (28) هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ (29) خُدُوهُ فَعُلُوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿(37)﴾ والنبا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَابًا (22) لَا يَبْتَئِنُ فِيهَا أَحْقَابًا (23) لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرَدًّا وَلَا شَرْابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25) جَزَاءً وَفَاقًا (26) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (28) وَكَلَّ سَيِّئًا أَحْضَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (30) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَقَارًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (35) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿(36)﴾ والانشقاق في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصَلِّي سَعِيرًا (12) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (13) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14) بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿(15)﴾ والغاشية، قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيُنٍ (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوعَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿(16)﴾.

نسق المماثلة 9: يتكون من الوصف الإجمالي لحال كل من فريق النعيم وفريق العذاب يوم البعث، وتشترك فيه سور الجاثية، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (30) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿(31)﴾ والتغابن، حيث قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿(10)﴾ والقيامة قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (23) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25) وَالتَّكْوِيرِ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهَا ﴿(14)﴾ والانفطار في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿(5)﴾ الزلزلة في قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿(8)﴾ والقارعة في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَتْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿(11)﴾.

نسق المماثلة 10: يتكون من صيغة من صيغة تسبيح الله تعالى، وتشترك فيه سورتا التغابن قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿(1)﴾ والحاقه قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿(52)﴾.

أنساق التباين: إذا كان هناك أنساق للمماثلة، فلا شك من وجود أنساق أخرى في المقابل تشكل تبايناً بين السور حيث تختلف السياقات لنفس الوحدة من سورة لأخرى، على النحو الآتي:

1- يرد ذكر الكتاب (القرآن الكريم) في سياقات مختلفة في السور موضع البحث وهي:

- ذكر الكتاب مباشرة في سياق القسم في سورة الدخان: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)﴾.
- ذكر الكتاب مباشرة في السياق الخبري في سورة الجاثية: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (2)﴾.
- ذكر الكتاب مباشرة بذكر صفاته في السياق الخبري المؤكد بأن في سورة الواقعة: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79)﴾ وذكر منزله: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (80)﴾.
- ذكر الكتاب بصفة من صفاته وهي النور في السياق الخبري في سورة التغابن: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (8)﴾.
- ذكر الكتاب في سياق الخبر بإسناده في سورتي الحاقة والتكوير حيث أسند إلى منزله: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43)﴾ الحاقة، وناقله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40)﴾ الحاقة: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19)﴾ التكوير، كما ذكرت وظيفته: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ (48)﴾ الحاقة في قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (27)﴾ التكوير.
- ذكر الكتاب بضمير الغائب في سورة القيامة بالحال التي يجب تلقيه بها، وحفظ الله له، قال تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)﴾
- ذكر الكتاب مباشرة من خلال وصف موقف المكذبين به في سورة الانشقاق: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (21)﴾.

2- موقف المكذبين بالبعث:

- يرد موقف المكذبين بالبعث في سورة الدخان في سياق اللعب: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (9)﴾.
- ولذلك كان عقابهم مقرونا بالاستهزاء: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (49)﴾.
- يرد موقف المكذبين بالبعث في سورة الجاثية في سياق الاستكبار: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنثَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (8)﴾، فكان العقاب مقرونا بالذل في قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (28)﴾ وسياق الاستهزاء قوله: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (9)﴾، فكان العقاب من جنس العمل قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (33)﴾.
- يرد موقف المكذبين بالبعث في سياق الشك في سورتي الواقعة، والتغابن في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (45) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحِنثِ الْعَظِيمِ (46) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوْ آبَاءُنَا الْأَوْلُونَ (48)﴾ الواقعة: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبُّونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ (7)﴾ التغابن، فكان الرد عليهم بأسلوب التأكيد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَهْلِهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ (51) لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (55) هَٰذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (56)﴾ الواقعة حيث قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّعَابِينِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9)﴾ التغابن.
- يرد موقف المكذبين بالبعث في سياق الاستهزاء في سورة القيامة: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (6)﴾، فكان جواب الاستهزاء بذكر علامات ذلك اليوم، قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَقَرُّ (10)﴾.

- يرد موقف المكذبين بالبعث في سياق الإنكار والتكذيب في سور القيامة، والنبأ، والانشقاق: ﴿وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (32)﴾ القيامة، فكان الرد عليهم بذكر الآيات الدالة على قدرة الله تعالى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْتَىٰ (37) ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الرُّؤُوسَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (39) أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ

- (40) ﴿الْقِيَامَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَزْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (28)﴾ النَّبَأُ، وَالرَّدُّ هُوَ الْوَعِيدُ لِهَؤُلَاءِ الْمَكْذِبِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (30)﴾، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴿(22)﴾ الْإِنْشِقَاقُ، وَالرَّدُّ بِالْوَعِيدِ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿(24)﴾
- 3- انفردت سورة الواقعة بتقسيم حال الخلق في يوم البعث إلى ثلاثة أقسام: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿(10)﴾.

الخاتمة

خلص البحث إلى عدد من النتائج، وهي:

- 1- للعنوان أهمية كوسيلة من وسائل التفرغ في تحديد موضوع الخطاب، وهو العتبة الأولى للولوج إلى النص.
- 2- تؤثر بداية الخطاب فيما تلاها من وحدات.
- 3- ترتبط بداية السور بنهايتها ارتباطاً وثيقاً، يحقق انسجاماً محكماً للسورة.
- 4- توجد مماثلة بين السور الدال عنوانها على البعث على مستوى البيئة الكلية العامة، والبنى الجزئية.
- 5- يوجد نسق كلي للمماثلة تشترك فيه جميع السور مناط الدراسة في هذا البحث.
- 6- توجد أنساق جزئية للمماثلة تشترك فيها سور دون أخرى.
- 7- بقدر ما ترتبط السور مناط البحث في أنساق للمماثلة، ترتبط مع بعضها كذلك في أنساق للتباين من حيث سياقات ذكر الكتاب (القرآن الكريم)، وسياقات موقف المكذبين بيوم البعث.
- 8- انفرد سورة الواقعة من بين السور الدال عنوانها على البعث بتقسيم الخلق يوم البعث إلى ثلاثة أزواج.

قائمة المراجع

- براون، ج. ب. ويول، ج. 1997م. تحليل الخطاب. ترجمة: محمد لطفي الزليطوي ومنير التريكي. الرياض: جامعة الملك سعود- النشر العلمي والمطابع ص 144.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ- 2000 م
- حمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة، 1414 هـ
- حمدواي، جميل، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة.
- خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة: الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
- عبد النور، براهيم. "مفهوم النص في رحاب اللسانيات". مجلة الممارسات اللغوية: جامعة مولود معمري تيزي وزو- مخبر الممارسات اللغوية ع1 (2010)
- غسبان، لويس، وسام عبد الكريم عمار. "مدخل إلى تحليل الخطاب". التعريب: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ع 9 (1995)
- غسبان، لويس؛ وسام، عبد الكريم عمار. "مدخل إلى تحليل الخطاب". التعريب: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ع 9 (1995)

- فرهود، علي عبد الفتاح، وكاظم، ندى عبد الوهاب، أثر التكرار في محورية الكلمة القرآنية دراسة دلالية تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، مج39، ع10،
- مزيد، بهاء الدين محمد. "أدوات تحليل الخطاب." فصول: الهيئة المصرية العامة للكتاب ع97 (2016)
- مزيد، بهاء الدين محمد. "أدوات تحليل الخطاب." فصول: الهيئة المصرية العامة للكتاب ع97 (2016)
- مفتاح، محمد. بعض خصائص الخطاب، وانظر في معنى التشاكل أيضا مفتاح، محمد. تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية التناس"، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة بيروت، 1992.
- مفتاح، محمد. بعض خصائص الخطاب، وانظر في معنى التشاكل أيضا مفتاح، محمد. تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية التناس"، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة بيروت، 1992
- موسى، ضياء نعى، اجتماع الشرط والقسم في القرآن الكريم، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج53، ع36، 2018.